أصوات الشهداء فى سباق الرئاسة

٢١مايو ٢٠١٣جريدة الديار

لقد دفعنا ثمنا غاليا لهذا اليوم دماء طاهرة وقلوبا نقيةوعيونا كانت تتمنى أن ترى عرس الحرية فى وطن عانى كثيرا من الظلم والقهر والاستبداد، وجاءت لحظة الحسم، لحظة رد الجميل للشهداء، لمن ضحوا من أجل فكرة، فكانوا هم بذرة زرعت تحت الأرض ورويت بالدماء وجاء موعد حصاد الورد، هم زرعوا أنفسهم تحت تراب الوطن بذورا طاهرة ونحن نحصدها حرية ومجدا وخلودا. قبل أن نعطى أصواتا لرئيس يمتطى ثورة قمنا بها علينا أن نستحضر صور الشهداء، هم رحلوا ولكن تركونا نكمل مابدؤوه، فالعار كل العار لمن خان رفيقه، والخزى كل الخزى لمن أجهض حلما كنا نحلمه معا ومات بعضنا فى سبيل تحقيقه، فلا تنتخبوا غير الثوار. إياكم والفلول، أياكم وموسى وشفيق لن تسامحكم أرواح الشهداء لو خنتم الأمانة، إياكم أن تنتخبوا من قتل رفاقنا وشرع فى قتلنا. أعرف أننا جميعا نقدر الشهداء، ولكن علينا أن نقدم أفعالا ثورية مختلفة تعبيرا عن هذا الحب بأن نضع أصوات

الشهداء فى الصناديق، فأصواتهم صحيحة فهم ليسوا أمواتا بل أحياء، ومن حقهم أن ينتخبوا رئيس جمهوريتهم الحرة التى دفعوا هم، وهم فقط، ثمن حريتها. أصوات الشهداء صحيحة وهى شرف لكل الصناديق وما أنتم إلا نواب عن الشهداء فى اختيارهم لرئيس دولة الحرية التى حلموا بها وضحوا من أجلها.

لاتعطوا أصواتكم لرئيس جاء من عباءة نظام قتل رفاقنا، لا تنتخبوا رئيسا كان من أركان نظام أفقر شعبنا وسرق أحلامنا، وألقى بنا فى غياهب الفقر المدقع والذل والقهر، هذه فرصتنا الأخيرة لننتصر لشهدائنا الذين يسعدهم أن تنتخبوا رئيسا من الثوار، أتمنى أن يكون حمدين صباحى، سأنتخبه لأنى أعرف أن أرواح الشهداء ستستريح بالقصاص العادل الذى سيقوم به حمدين صباحى من كل القتلة الذين اغتالوا رفاقنا، ولكن عليكم أن تختاروا ماتقتنعون به من المرشحين الذين ينتمون للثورة، ولكن إياكم والفلول، إياكم وعمرو موسى، إياكم وأحمد شفيق، فليكن لنا رئيسا يشبه ثورتنا. وقبل أن يوافق عليه الشعب يرضى عنه الشهداء.

الانقلاب الهادئ

جريدة الشروق ٢٢ يونيو ٢٠١٢

كنت أضحك عندما يفسر الرفاق قرارات المجلس العسكرى التى من شأنها وأد الثورة بعدم القدرة على إدارة المرحلة الانتقالية وانعدام الكفاءة السياسية لدى المجلس، كنت أضحك ضحكة مفعمة بالإحباط والغيظ من نخبة اختارت الحل والتحليل السهل والبسيط والجماهيري، الجيش شئ أما المجلس العسكرى هو شئ آخر، ما هذا الهراء؟!

والمحللون السياسيون الذين يدفعهم غرورهم وثقتهم بأنهم أعلم وأقدر على التحليل السياسى بأن يقسموا على أن المجلس العسكرى يخطىء دائما دون قصد، وذلك لأنه لايستعين بمستشارين سياسيين أفذاذ مثلهم، ولأنه يخطىء أخطاء جسيمة توجب العقاب كالقتل الخطأ والتجويع الخطأ والإعلان الدستورى الخطأ وحل مجلس الشعب الخطأ ثم الإعلان الدستورى المكمل الذى سلب فيه المجلس كل شئ دون أن يقصد!

فهو دائما لا يقصد، دائما يخطىء دون قصد لافتقاره للحنكة السياسية وعدم قدرته على المراوغة لعدم فهمه كيفية إدارة المرحلة الانتقالية، شئ مضحك ومؤسف وعكس الحقيقة، فالجيش هو المجلس العسكرى والمجلس العسكرى هو صفوة قيادات الجيش المصرى العظيم والكبير الذى يملك الكفاءة فى وضع الخطط والخروج من المآزق الحرجة والنهوض من الكبوات، وتحويل الهزائم إلى انتصارات، كل شئ محسوب بعناية والأهداف محددة سلفا والوسائل متفق عليها.

فى البداية رحب الجيش بالثورة التى أطاحت بجمال وبمشروع التوريث الذى يهدد المؤسسة العسكرية التى ترى أن رجال الأعمال ولجنة السياسات ومشروع التوريث قتلوا الوطن، ووجب على الجيش أن يثور فثار الشعب وأيده الجيش، ولكن الأهداف مختلفة والخلاف يحتدم بين الرفاق حين تقسم الغنائم، الشعب يريد وطنا حرا وجيشا تحت الرقابة بميزانياته ومشروعاته، ورئيسا مدنيا يكون قائدا أعلى للقوات المسلحة، والجيش لا يريد غير القضاء على مشروع التوريث ثم يعين رئيسا توافقيا يمهد للخروج الآمن والرجوع للثكنات العسكرية دون محاسبة ولا نقصان فى نفوذ الجيش بل الزيادة فى صلاحياته فى كل شئ.

وهنا أخطأ الثوار والسياسيون حين صرحوا لوسائل الإعلام برغبتهم فى محاسبة المجلس العسكرى، بل ومثول المشير نفسه أمام القضاء ليحاسب على ما اقترفه المجلس

فى المرحلة الانتقالية من جرائم يعاقب عليها القانون فى محمد محمود وبور سعيد والعباسية!

تضامن الجيش مع الشعب فى ثورته ورغبته فى تحقيق أحلامه فى نهضة تقضى على الفقر الذى سببه لصوص لجنة السياسات وأصدقاء جمال مبارك، عليهم لعنة الله، ولكن يبقى المجلس العسكرى خطا أحمر لا يجوز الاقتراب منه.

أمَّنَ الجيش انتخابات مجلس الشعب، ولم يتدخل فيها، ولكن فى أول صدام بينه وبين المجلس أخرج من أوراق اللعبة كرتا أحمر وأغلق مجلس الشعب وشمعه بالشمع الأحمر، وأمن انتخابات الرئاسة ليصعد أحد أبنائه لسدة الحكم، وعندما شعر بالخوف من منافسة مرشح الإخوان أصدر إعلانا دستوريا مكملا وواضحا يعلن فيه الانقلاب العسكري، وبأن الجيش هو الذى يحكم، والرئيس القادم مجرد صورة لا يستطيع أن يتخذ أى قرار دون الرجوع للمجلس العسكرى.

لقد أدار المجلس العسكرى المرحلة الانتقالية لصالحه بحنكة سياسية وكفاءة متناهية وحقق أهدافه كلها، فلتتعلموا يا من اتهمتم المجلس العسكرى بعدم الكفاءة السياسية.

التيار الشعبى وأحلام الفقراء

جريدة اليوم السابع ٢٧ سبتمبر ٢٠١٢

لن يفلح طبيب عالج مريضا صدفة، ولم يحم مريضه من عودة المرض. عادوا وعدنا، ولكن هذه المرة بوجوه مختلفة ولغة تشبه اللغة التى نحبها، ونعشق أبجديتها، هم نفس الرجال بأسماء مستعارة، وقلوب غليظة وتوجهات رأسمالية متوحشة، تعمل على إفقار الناس كى تبقى الناس أصواتا جاهزة فى انتخابات سوف يكون الخصم فيها هو الحكم. نسلم بنتائج الانتخابات ونعترف أننا كنا واهمين حالمين بوطن يعيش أهله بكرامة وعزة، ولكن غيرنا رأى العزة والكرامة تأتى بالصدقات والمعونات، ورأى آخرون أن المستقبل لايأتى إلا بالأمن، والأمن لايأتى إلا بالقوة والبطش، فرموا أنفسهم فى أحضان من بطشوا بنا، وكانوا يريدون أن يستنسخوا النظام الفاسد الذى من أجل أن نسقطه سقط أنبل شباب على هذه الأرض. كنا نحلم أن نصحو يوما من نومنا فنجد الأرض قد انشقت وابتلعت مبارك ورجال أعماله، الذين ابتلعوا الوطن، وتفجرت فأخرجت رجال أعمال أيضا ورأسمالية ثانية، لم نبغ هذا والله، كنا نريد

دولة العدالة الاجتماعية التى يكون للفقير حق مثل الغنى، ولكن جاءنا رجال أعمال يصلون كل الفرائض ويصومون ويحجون ويطلقون لحاهم ولكنهم هم أيضا رأسماليون أصحاب مصانع وشركات ويستفيدون بقربهم من الحزب الحاكم ومن الرئيس المنتخب. كنا نريد من ثورتنا أن تغير وجه مصر وتوجهاتها. لقد جربنا أن نقرب الأغنياء ونعطيهم كل التسهيلات لإقامة المصانع والمشروعات كى يعمل فيها الفقراء، ولكنهم شردوا العمال، وانتفعوا بالإعفاءات الضريبية واستولوا على أموال البنوك فغلت الأسعار، وجاع الناس حتى أصبح طعام الفقراء لا يقدر عليه غير الأغنياء. لقد استبشر الفقراء خيرا بالرئيس المنتخب، وقالوا هذا من جماعة عاشت بيننا، ويقدمون لنا المساعدات طوال السنة، ونحن نرد لهم الجميل فى الانتخابات، لأنهم يشعرون بنا، ويستحقون كل الدعم والمساندة، ولكن الآن أصبح منهم رئيس، وأصبح قادرا على إيصال الحق لأصحابه، فقد آن الآوان أن تصل الحقوق لمستحقيها، وآن الأوان أن نعيش بكرامة دفع ثمنها أبناؤنا الذين استشهدوا فى كل ميادين حريتنا، نحن أصحاب هذه الأرض نزرع وتأكلون، ونعمل فى المصانع التى تملكونها لتزيد ثرواتكم ويزداد فقرنا، نحلم بمستقبل أفضل لأبنائنا، فنحن شركاء فى الثروة والسلطة، وغدا لنا، فنحن تيار الحلم الشعبى، بالحرية والكرامة الإنسانية والعدالة الاجتماعية، بالثورة، بالثورة سيتحقق حلم الفقراء.

وسقط القناع

جريدة اليوم السابع ١٢ أبريل ٢٠١٢

يحكى أن أمير المؤمنين الخليفة البديع نادى فى الرعية، بعدما انتصر الرجال، أنه لا يريد من الغنائم شيئا وسيترك المناصب للرعية، غير أنه سيبعث بعضا من رجاله بدلا منه ليشاركوا بنسب بسيطة فى المجالس النيابية، ولكنه طمأن الجميع وأقسم بالله العظيم وبشرفه وشرف الجماعة أن رجاله الكثر، مثله تماما، لايريدون سلطة أو مالا، أما الرئاسة فلا وألف لا، لن ترشح الجماعة رئيسا أبدا أبدا من الإخوان و(توتة توتة خلصت الحدوتة)، بعدما فرغ بديع من كتابة نص الخطاب الذى سيلقيه على جموع المصريين كماء يرميه على نار يشعلها قراره بتقديم مرشح الرئاسة من الإخوان المسلمين، أخرج من درج مكتبه ماردًا ليكون رئيسا لنا، قال له كن رئيسا، فكان وقال سمعا وطاعة، إنه الشاطر خيرت أسطورة مباركة من مكتب الإرشاد، وكما كان نائبا للمرشد فى حكم جماعة الإخوان المسلمين سيكون نائبا له فى حكم مصر، وعليه وعلينا جميعا السمع والطاعة، وإذا لم ننتخبه سيصيبنا مكروه، حيث إن الشاطر خيرت هو

شخصية أسطورية، فهو ولى من أولياء الله الصالحين وإذا قام بالدعاء ستهتز الأرض وتبكى السماء وتميل الجبال، ولم لا وهو من أدخل مبارك وأولاده السجن بالدعاء الشهير الذى تذيعه قناة الإخوان باستمرار وفيه الشاطر خيرت يقوم بالدعاء على مبارك فتأتى الكاميرات على مبارك، وهو سجين ثم على أولاده فتنقل الكاميرات أولاد مبارك خلف القضبان أذلاء. انتشر الأمر بين مكاتب الإرشاد فى كل المحافظات وبمبدأ السمع والطاعة بدأ أعضاء جماعة الإخوان المسلمين فى تنفيذ أوامر المرشد بحشد الجماهير وإعداد الأصوات لرئيس مصر القادم الذى سيقسم قسمه الجمهورى أمام المرشد فى مكتب الإرشاد. سقط القناع وظهر الزيف، ليست مصلحة مصر بل مصلحة الجماعة ومصلحة المرشد ومكتب الإرشاد، إنهم يتصرفون باستهتار بنا وكأننا بضاعة تباع وتشترى، وإذا كان المرشد صادقًا فى تنفيذ مشروع حسن البنا لكان أقدر المنفذين له هو الدكتور عبدالمنعم أبوالفتوح، الذى صار عدو المرشد اللدود لا لشىء سوى أنه أعلن ترشيح نفسه بنفسه لرئاسة الجمهورية، مما جعل بديع يغضب عليه فكان يجب ألا يرشح نفسه بل يأمره المرشد، وعليه فقط الطاعة والامتثال لأوامره. سقط القناع، وظهر المخطط، فقد كان فى حربه الكلامية ضد أبو الفتوح يرجع غضبه عليه لخوفه على مصلحة الوطن، وقال لن يكون لنا أبدا مرشح إسلامى لأن الشرق والغرب يتربصون بنا ولو رشحنا رئيسا

سيكون دمارا على مصر ولنا في تجربة حماس عبرة، ونحن نغلب مصلحة الوطن على مصلحة الجماعة وصدقناه ولكن شباب الإخوان الذين خالفوا بديع وشاركوا في الثورة متحدين قرار مكتب الإرشاد بعدم المشاركة يدعمون أبوالفتوح، سقط القناع، وظهر الوجه القبيح، لو كانوا يريدون الإسلام حقا فما الفارق بين أبوالفتوح والشاطر، إنهم يخطفون الوطن بجاهيزيتهم وقدرتهم على الحشد، يسوقون الناس إلى صناديق الانتخابات، لا تختر أبا الفتوح، سمعا وطاعة اختر الشاطر سمعا وطاعة، إنهم يتلاعبون بنا وبمستقبل أبنائنا، ولكننا لن نسلم وطنا كان مسلوبا فحررناه، لن نتركه يضيع، لن تحكم مصر من مكتب الإرشاد، أبدًا، أبدًا، أبدًا.

الرمال المتحركة تبتلع الزهور

جريدة الشروق ١٩ مارس ٢٠١٢

عندما تتحول الأرض المصرية إلى بحور من الرمال المتحركة التى تبتلع شبابنا، أجمل ما فى الوطن، كل يوم، ولا نستطيع أن نرصدها أو نحاسبها فإنها قدر لا نستطيع مقاومته أو حتى القبض عليه بعدما ارتكب جرائمه وقطف زهور الوطن، رمال تسيل عليها الدماء فتجف فى لحظات ويضيع أثرها.

لا أعرف من أين أبدأ؟ دموعى تملأ الأوراق وقلبى يعتصر ألما وحزنا كلما رأيت صورة لشاب من القتلى على شاشات التليفزيون، شباب فى عمر الزهور ضاعت أحلامهم، راحوا يحلمون لغيرهم من لاعبى كرة القدم، وعندما ضاع الانتماء للوطن انتموا إلى أندية رياضية فأصبحت وطنا لهم، إنهم أبناؤنا الذين تربوا فى نظام سلب منهم كل شيء، قتل فيهم الحلم والطموح حتى صار حلمهم الكبير هو فوز الأهلى بكأس مصر أو أفريقيا.

رغم كل التحذيرات ذهب ألتراس الأهلى إلى بورسعيد لملاقاة النادى المصرى فى مباراة ساخنة كانوا يعلمون جيدا أنهم إذا

ما فاز الأهلى سوف ينكل بهم ويمكن أن يضربوا ضربا مبرحا.

ولكن الغريب أن فريقهم انهزم بثلاثة أهداف فانتفى بذلك أى مبرر للعنف ضدهم، ولكنهم لقوا نفس المصير، ليس ضربا بل موتا، ذلك لأن المخطط كان جاهزا والسيناريو قد تم إعداده سلفا، وكل شئ كان متفقا عليه، وكانت ساعة الصفر هى صافرة نهاية المباراة.

كنا نتابع على تويتر وفيس بوك أغانى مفادها أن جماهير الأهلى ستموت فى بور سعيد، بل إن هناك أغنية على اليوتيوب قد انتشرت قبل المباراة بعشرة أيام تقول إنكم ستدخلون بورسعيد لكنكم لن تخرجوا على أقدامكم بل على نقالات للمقابر.

وما كان من أحد أعضاء ألتراس الأهلاوى أن وضع علامة الحداد السوداء على صورته وقال فى تعليق عليها: حتى لا تتعبوا فى إحضار صورة حداد لى فأنا ذاهب إلى الموت فى بورسعيد. ومات فعلا.

وآخر كتب على حسابه فى الفيس بوك (يوم ما أبطل أشجع الأهلى أموت) وذهب إلى تشجيع فريقه، ومات.

من قتل أبناءنا يا عالم؟ من قتل أبناءنا يا مشير؟ من قتل أبناءنا يا وزير الداخلية؟ من قتل أبناءنا يا رئيس الوزراء؟ من قتل أبناءنا يا فلول مبارك ونظامه الذى مازال يحكم مصر؟

كل يوم تخطفون أراوحا طاهرة كنا نحيا بها وترفرف حولنا، شباب صغار حالمون بوطن أخضر مثل قلوبهم، من قتل أبناءنا يا مشير؟ كل مرة تعلن أسماء القتلى فما بالك لا تعلن أبدا عن أسماء القاتلين؟ أليسوا بشرا مثلنا؟ لماذا هم فى سجون مكيفة ويحاكمون أمام قاضيهم الطبيعى.

أما نحن فنحبس فى الجحور ونحاكم أمام المحاكم العسكرية، كيف يقتلون وهم داخل سجن طرة؟ كيف يخططون، كيف يلتقون بفلولهم المنفذين لكل هذه العمليات الانتقامية من شباب جمعة الغضب؟ ولن لا يعرف لولا ألتراس الأهلى يوم جمعة الغضب وموقعة الجمل لتمكن بلطجية الحزب الوطنى من القضاء على الثورة والثوار.

حزن يخيم على كل شئ، وشعور بالضيق ورغبة فى الانتقام وبحور من الأسئلة، لماذا يحكمنا هؤلاء؟ ألا يوجد رجال فى مصر غير الذين كانوا يعملون خداما لدى مبارك؟لا يرون غير القتيل وتغشى أبصارهم فهم لا يبصرون القاتل الذى ينتقم من الثوار.

سيقتلون أبناءنا كل يوم، ولن نستطيع محاكمتهم لعدم كفاية الأدلة، لأنهم رمال متحركة تبتلع من عليها، وستبتلع كل شئ، الفلول اختار، بلغة كرة القدم، الهجوم لأنه أفضل وسيلة للدفاع.

الكوميديا السوداء

تحت القبة شيخ

جريدة الديار ١٢ ابريل ٢٠١٢

أجرى عملية تجميل فى أنفه كى يصبح جميلا فصار أقبح خلق الله، مع أنه يعلم تمام العلم أنه يغير خلقة الله ويتدخل فى إرادة الله الذى أراد أن يصوره بهذه الصورة. أراد أن يصبح نجما بعدما نجح فى خداع الناس هو وحزبه وجعلهم ينتخبونه ليعبر عنهم فاحتل البرلمان مع رفاقه الكاذبين.

دأبوا على إخافة الناس من غير الإسلاميين، فالوطنيون من الليبراليين واليساريين عندهم كفار ملحدون يريدون أن يصلوا للبرلمان كى يبيحوا الزنا وشرب الخمر وزواج المثليين لينتشر الشذوذ والدعارة، ظلوا يستخدمون الكذب استراتيجية للدعاية لأحزابهم المتطرفة بأنهم يملكون مفاتيح الجنة وأن الذى يريد نجاح الدنيا وفلاح الآخرة عليه أن يختارهم ويدعم أحزابهم بشدة، فصدقهم أهلنا من البسطاء وحشدوا لهم فى غزوة الصناديق ملايين الأصوات لوجه الله وابتغاء مرضاته فنجحوا نجاحا صادما، وهم لايعرفون

فرقا بين الدين والسياسة، وبين البرلمان والمسجد، فبدلا من أن يبحثوا تطبيق الحد الأدنى والأقصى للأجور أقاموا الأذان فى قاعة مجلس الشعب فى سابقة خطيرة تدل على السطحية والاهتمام بالشكل دون المضمون.

نجح البلكيمى فى الانتخابات البرلمانية وصار نائبا عن حزب النور السلفى واستخدم كل وسيلة تقربه من هدفه بالكذب والافتراء على المنافسين وخرق القانون باستمراره فى الدعاية الانتخابية أثناء الصمت الانتخابى، وأنه يمثل الإسلام بصدقه وعفافه، وبعد أن جرب الناس كذابى الحزب الوطنى عليهم أن يعطوا الفرصة لصادقى حزب النور، ونجحت الخطة، وبلع الناس الطعم، ومر السم فى العسل.

دخل البلكيمى المجلس الموقر وأصبح نجما تتناقل صوره الجرائد والفضائيات، فأراد أن يصبح أكثر وسامة بأن يجرى عملية جراحية فى أنفه، كى يبدو جميلا فى نظر المعجبين والمعجبات، خاصة أن هؤلاء يحبون الجمع بين الزوجات وما ملكت أيمانهم خاصة الجميلات منهن.

فدخل مستشفى الإسراء كى يجرى العملية، وأجرى له الدكتور محمود ناصف، أخصائى التجميل بالمستشفى، العملية بنجاح، ولكن البلكيمى وقع فى بحر من الحيرة «كيف يواجه الناس؟ ماذا يقول لهم؟ أيقول لهم إنه غير خلقة الله، وقام بعملية تجميل، أى كذب، وهو يعرف

جيدا أن عمليات التجميل غير المبرر حرام عندهم كسلفيين متشددين، ماذا يفعل ؟ ولكنه الاعتياد على الكذب، فأطلق العنان لخياله وألف قصة وهمية فحواها أنه تعرض لعملية سطو مسلح وضرب وكسرت أنفه وسرقت أمواله التى كانت بحوزته وهى مائة ألف جنيه أثناء السير بسيارته على الطريق الدائرى، اشتعلت الدنيا، وجمع عشرات المشتبه بهم، وقبض عليهم وجمعت الأدلة وسمع الشهود ليظهر الدكتور محمود ناصف أخصائى التجميل بمستشفى الإسراء التى قامت بإجراء العملية لسيادة النائب ليحل اللغز ويفجر قنبلة مدوية مفادها أن هذا النائب دخل المستشفى بتصريح رسمى وخرج منها بتصريح رسمى وأجرى عملية تجميل فى أنفه وكان مقيما بالمستشفى يومى ٢٨ و٢٩ من الشهر الماضى لإجراء العملية، ولم يتعرض لحادثة الضرب ولم يكسر اللصوص أنفه كما ادعى، وجميع الأوراق موقع عليها من سيادة النائب، وقدم الدكتور جميع الوثائق للنيابة ليفضح هذا الأفاق الكاذب الذى لم يأخذ من الإسلام العظيم شيئا إلا اللحية.

أنكر حزب النور ادعاءات الطبيب فى بادئ الأمر ولكنه تأكد من كذب نائبه فقام بفصله من الحزب وتقدم لمجلس الشعب بطلب فصل النائب من مجلس الشعب..

أثارت هذه الحادثة الرعب داخلنا، كيف يكون هؤلاء هم نواب الشعب الذين انتخبهم الشعب، ليس لشئ سوى

أنهم أصحاب مبادئ ودين، مع أنهم غير مؤهلين سياسيا لقيادة مصر فى هذه المرحلة الحرجة من تاريخها الحديث، والذين يشاركون بنصيب كبير فى وضع دستور لمصر التى قامت بثورة أذهلت العالم وصدقها كل البشر إلا نحن، لم نصدق أنفسنا، لقد ضاعت الثورة عن طريق الاقتراع، لقد سلبت وزيفت إرادتنا بالطرق الشرعية، نحن لا نريد هؤلاء الناس، كنا نريد قادة محنكين، سياسيين مؤهلين صادقين محبين لهذا الوطن، فى هذه المرحلة الخطيرة من تاريخ مصر، ولكن ماذا نفعل؟ لقد صرنا أقلية حزينة تعيسة فى وطننا بعد أن استشهد بعضنا ليقع البعض الآخر تحت حكم هؤلاء الكاذبين، ماذا نفعل يا وطنا مسلوبا؟ هل كتب علينا أن نعيش دائما فى خندق المعارضة ونقع دائما تحت حكم الأغلبية الجاهلة المستبدة؟ سنستمر فى المقاومة، وسنحلم بمصر التى نتمناها، سنقاوم دائما، وستبقى دائما الثورة مستمرة.

الخلافة والخلاف

جريدة الديار ١ مايو ٢٠١١

تضاربت الآراء واختلفت، واتفقت فى بعض الأحيان حول شكل الدولة القادمة فى مصر، وحول النظام الذى سيحكم هذه الدولة الصاعدة الجديدة القديمة صاحبة الحضارة العريقة والجديدة فى دنيا الحرية.

ذهبت بعض الآراء لتبنى النظام الرئاسى، وفيه يكون لرئيس الجمهورية صلاحيات واسعة فى تشكيل الحكومة وحلها وحل مجلسى الشعب والشورى وتعطيل الدستور وتعديله وإعلان حالة الطوارئ، ويكون هو القائد الأعلى للقوات المسلحة، وهو النظام المعمول به فى الولايات المتحدة الأمريكية، وذهب البعض الآخر إلى تبنى النظام البرلمانى، وفيه تتقلص صلاحيات رئيس الجمهورية، ولا يظهر دوره إلا فى إدارة الدولة أو فى حالة الحرب، وإذا صار خلاف بين السلطات الثلاثة يقوم بالفصل بينها إعمالا بمبدأ الفصل بين السلطات..وفى هذا النظام يتحمل رئيس الوزراء مسئولية إدارة شئون الدولة ويأتى إلى الحكم عبر الانتخابات البرلمانية، بمعنى أن الحزب الذى يحصل على أكثر من ٥٠ ٪ يكون

من حقه تشكيل الحكومة برئاسة رئيس الوزراء الذى ينتمى لهذا الحزب، وهذا النظام معمول به فى تركيا وإسرائيل، فى ظل هذا الخلاف الحميد تظهر أصوات تغرد خارج السرب، تنادى بإقامة خلافة إسلامية شكلية ومظهرية، مثل جماعة الجهاد بزعامة عبود الزمر قاتل السادات الذى أقيمت له الندوات والبرامج التليفزيونية كأنه بطل قومى إسلامى، والسلفيين الذين عاشوا بعيدا عن السياسة، ظهر لهم رئيس مجلس شورى السلفيين، وفى حديث تليفزيونى وربورتاج صحفى وصور متنوعة له فى العديد من الجرائد وتناقلتها وكالات الأنباء العالميه ظهر الشيخ ليتكلم فى شكل الدولة القادمة فى مصر، ومن ناحية أخرى دعا المرشد محمد بديع لإقامة دولة دينية غير معلنة بأن تكون دولة إسلامية تعترف بحقوق الأقباط والأقليات الأخرى، تكون دولة حديثة مرجعيتها دينية إسلامية، وبين هذا وذاك يضيع حلم الثوار ودماء الشهداء الذين ضحوا بدمائهم من أجل تحرير هذا الوطن وليس لإقامة دولة دينية كما يريد الإخوان أو لإقامة خلافة كما يريد السلفيون وجماعة الجهاد.

خرجنا فى الشوارع واعتصمنا فى الميدان من أجل حرية مصر وليس من اجل تحقيق أحلام الإخوان وغيرهم،كنا نحلم بحلم واحد،حلم الحرية والعدالة الاجتماعية،نريد دولة مدنية حديثة تحقق طموح المصريين،أرجوكم اتركونا نرى مصر تقود الشرق الأوسط من جديد،ارفعوا أيديكم عن مصر،أرجوكم.

إلى الذين قالوا : لازم حازم

جريدة الديار ٧ مايو ٢٠١٢

مصطفى محمود حمزة آخر القتلى فى ميدان العباسية، شاب فقير من فقراء مصر، من حى الوايلى، لم ينل شيئا من حقوقه الإنسانية، كانت أحلامه كبيرة، ولكنها انهارت أمام الواقع المؤلم، والفقر المدقع الذى حال بينه وبين حقه فى التعليم والصحة والوظيفة، فأراد أن يعيش لكنهم أرادوا له الراحة الأبدية. مات مصطفى وتخلص نهائيا من الفقر، ولأنه لم يختر يوما أى شئ فى حياته، فرضت عليه النهاية ولم يخترها أو حتى يتوقعها، مات عن عمر لم يناهز الثلاثين، عاش على هامش الحياة لم يشعر به أحد، لكنه مات فى ميدان عام ليعرفه كل الناس.

عندما تواترت الأخبار إلى فقراء الوايلى أن ثمة معتصمين فى ميدان العباسية يأكلون ويشربون وينصبون الخيام خرج مصطفى بالتروسيكل لجمع الزجاجات الفارغة، فهو يجمع المخلفات البلاستيكية ثم يبيعها، يأكل عيشه من القمامة ويحصل على رزقه من فائض الناس.

ذهبت إلى مصطفى إلى بيته وقابلت والده (عم محمود) الذى يعمل فى المهنة نفسها التى كان يمتهنها ابنه القتيل، وبسؤالى له عن اهتمام مصطفى بالسياسة أجاب: «احنا غلابة». وجزم لى أن ولده لا يعرف أى شى فى السياسة، وأن حياته بسيطة جدا وليس له أى طموح، فقد كان يخرج بالتروسيكل صباح كل يوم يجمع فيه زجاجات المياة الفارغة التى يرميها الناس فى الشوارع وصفائح القمامة ثم يبيعها لمصنع بلاستيك قريب بجنيهات قليلة لا تكفيه لكنه راض وقانع.

ومات مصطفى وهو لايعلم شيئا عن حازم أبو إسماعيل أو أمه، وما إذا كانت أمريكية أو مصرية، ولا يعنيه إلا الزجاجات البلاستيكية الملقاة على الأرض، قتله الجهل والفقر، فملامح فقره وملابسه الرثة أوحت لأنصار الشيخ أن مصطفى من البلطجية، والتروسيكل الذى يجمع فيه الزجاجات الفارغة ماهو إلا تمويه حتى يستطيع أن يدخل اعتصامهم لمناصرة الشيخ والضغط على المجلس العسكرى لعودة الشيخ إلى السباق الرئاسى، ترك المعتصمون مصطفى يدخل ثم انهالوا عليه ضربا حتى الموت، لا لشئ سوى أنه فقير يحمل على وجهه ملامح الفقر والشقاء، ويشبه من يسرقون كى يأكلوا، ولكنه ليس منهم ولكنهم قتلوه لأنهم يعتقدون أنه بلطجى.

ومات مصطفى، قتله حلم شيخ بالرئاسة، كاذب، كاذب. ولكنهم صدقوه لأنهم يرون فيه أميرا لهم مع أنه بكل المقاييس لا يصلح إلا شيخا فى برامج دينية، وأمه أمريكية، وهو يعلم أن أمه أمريكية، وأصحابه يعلمون أن أم شيخهم أمريكية، وبذلك يفقد حقه فى الترشح للرئاسة ليس لمؤامرة حيكت ضده، ولكن لعدم توافر شرط من شروط الترشح للرئاسة، ولكنهم لايرون عائقا شرعيا فى ذلك، وهم مرجعيتهم شرعية وليس لهم شأن بالقانون.

ومات مصطفى، وبعد أن كان يعود كل يوم وتروسيكله يحمل زجاجاته البلاستيكية الفارغة، عاد وتروسيكله يحمله جثة هامدة .

بين الاستقطاب السياسى والصراع على السلطة

المشهد الأخير

جريدة الاحرار ٢٠ مايو ٢٠١٢

تحركات مريبة داخل تأسيسية الدستور، رفض بعد موافقة، وإنكار بعد إقرار، وانسحاب بعد مشاركة، دون مبرر حقيقى، حتى أن الدكتور جمال جبريل أحد أعضاء التأسيسية الكبار، فهو رئيس لجنة الحكم، وهو أستاذ فى القانون الدستورى بجامعة حلوان، وليس له أى انتماء حزبى، فقد اختير من خلال حزب الوفد، مع أنه ليس عضوا فيه، ولكنه متخصص فى القانون الدستورى، قال عنهم إنهم قسمان: قسم منهما لم يشارك أصلا فى إية نقاشات، ولم يحضر أغلب الجلسات، والقسم الآخر شارك بكل جهده، ووافق وأنجز جل عمله، ثم فوجىء الجميع بتلبية أحزابهما بالانسحاب واختلاق مبررات لهذا الانسحاب أغلبها غير صحيح، وجزء كبير منها حق يراد به باطل، والهدف هو وضع العراقيل أمام إنجاز دستور الوطن حتى لا يكون إنجازا لرئيس جاء من جماعة الإخوان المسلمين، يريدون إسقاط الرئيس حتى لو كان ذلك يستوجب إسقاط مصر.

بعدما حُلَّ مجلس الشعب تحل الجمعية التأسيسية ثم مجلس الشورى حتى لو ضاعت مصر، حتى لو ازداد الناس فقرا، حتى لو ازدادت البطالة، ومات الشعب. لابد من إسقاط الرئيس، هم يحلمون بالسلطة، فقط يعشقون أنفسهم وكل منهم يحلم بقصر الاتحادية، ولو كان ثمن ذلك موت الشعب كله واستشهاد أبنائه الأبرياء المضللين، التربص سيد المشهد والمحاولات حثيثة لإسقاط الرئيس، فبعد البراءات الجماعية لقتلة الشهداء ومحاولة عشاق السلطة استصدار أحكام بحل مجلس الشورى وحل تأسيسية الدستور بل وعزل الرئيس مستعينين ببقايا نظام مبارك داخل القضاء الذين كانوا يعلنون الأحكام فى الفضائيات قبل الجلسات بأيام، فاجأهم الرئيس المنتخب بالقرارات الشجاعة التى هدمت كل مخططاتهم وانتصرت لأرواح الشهداء وأعادت الروح للثورة من جديد بإعادة المحاكمات وتحصين تأسيسية الدستور بل وتحصين قرارات الرئيس من طعن هؤلاء المتلاعبين بمستقبل الوطن.

ولكن من اعتاد الكذب وقلب الحقائق والتصيد والتربص الدائم يسمى دائما الأشياء بغير مسمياتها فيحشد الجماهير لإسقاط الرئيس معلنا أسبابا يجمع عليها الناس وشعارات رنانة مثل الشرعية والحرية، ولكن الهدف هو أن يحل هو مكان الرئيس ويحصل هو على السلطة لنفسه، هم لا يريدون الإنجاز لمصر بل يريدون أن ينسب لهم، فكل

القوى المتصارعة على السلطة طالبت بعزل النائب العام وهناك فيديوهات موثقة على اليوتيوب للدكتور البرادعى وحمدين صباحى وغيرهم يطالبون بعزل النائب العام وإعادة محاكمة قتلة الثوار بإعداد أدلة كافية لإدانتهم والقضاء على رموز النظام البائد. وبعد أن فعلها مرسى لم تقبل منه، وردت عليه وقيل فيها ماقيل، وحشدوا الشباب كى يلقى حتفه فى معركة صراعهم على السلطة، فكل مايحدث ماهو إلا استقطاب سياسى وعملية واسعة من التجاذبات السياسية والصراع على السلطة، فليعلم الجميع أن هذا الطريق موصد ولن يفتح، ولو فتح هذا الطريق ستنهار مصر كلها، فلو أسقط مرسى وجاء غيره سيخرج أنصار مرسى لإسقاط الرئيس الجديد، وتقع مصر فريسة لعملية واسعة من الصراع على السلطة، لن يسقط رئيس مصر المنتخب إلا عن طريق انتخاب رئيس جديد وإلا ضاعت مصر.